﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١﴾ [فُصّلت: 31]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

بشاراتُ الملائكة للمؤمنين طمأنينةٌ وأمانٌ في الدُّنيا، ووعدٌ بجنّاتِ الخُلْد في الآخرة

لَمّا أقرَّ الملائكةُ لهؤلاء الموحِّدين المُستقيمين بالخير، وأزالوا عنهم الخوفَ والهَمَّ بقولهم: ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾؛ أتبَعوا ذلك بحُسْنِ التَّعليل بأن قالوا: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾، أيْ: نحن الأكثر قُربًا لكم، فإنَّنا نفعل من أجلكم ما يفوق ما يمكن أن يفعله القريب في الدُّنيا، نجتلب لكم المسرّات، ونُبْعِد عنكم المضرّات، ونسعى جاهدين لكم لتحصيل الخيرات في الحياة وبعدَ الممات[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾: (ولي) أصلٌ يدُلُّ على قُرْبٍ، يُقالُ: تباعد بعد ولْيٍ، أي: قُرْبٍ، وجلسَ ممّا يليني، أي: يُقاربُني، وفي الحديث الشَّريف: «وكُلْ مِمّا يَليكَ»[2]، أي: ممّا يُقاربُكَ[3]، والوَلِيُّ: المَطَرُ يجيءُ بعد الوَسْميِّ، سُمّيَ بذلك؛ لأنَّه يليه[4]، فالوَليُّ: الشَّيءُ القريب التّالي، دونَ فاصلٍ مادّيٍّ أو زمانيٍّ، فهو ليس التصاقًا، وفي أسماء اللّه تعالى: الوَليُّ هو النّاصِرُ، وقيلَ: المُتَوَلّي لأُمور العالَم والخَلائِق، القائمُ بها[5]، قالَ ابنُ الأثير: "وكأنَّ الوِلاية تُشعِرُ بالتَّدْبير والقُدرة والفِعل، وما لَمْ يجتمع ذلك فيها؛ لم يَنطلق عليهِ اسمُ الوالي"[6]، والوَليُّ معناه في الآية: النّاصرُ والمُعينُ والقريبُ والحليفُ.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 184.
(2) أخرجه البخاريّ في صحيحه، برقم: 5376، ومسلم في صحيحه، برقم: 2022.
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (ولي).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ولي).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (ولي).
(6) ابن الأثير، النّهاية، وابن منظور، لسان العرب: (ولي).

2) ﴿تَشْتَهِي﴾: أصلُ (شهو) كلمةٌ واحدةٌ، وهي الشَّهْوَةُ، ومعناها: تَشَوُّقُ النَّفْسِ إلى ما يَلَذُّ لها، يُقالُ: شَهِيَ الشَّيءَ، وشَهاهُ، يَشْهاهُ، شَهْوَةً، واشتَهاهُ، وتَشَهّاهُ؛ إذا أحَبَّه، ورَغِبَ فيه[1]، والشَّهوانُ: الشَّديدُ الرَّغبَةِ في الشَّيءِ، وشَيءٌ شَهِيٌّ، أي: لَذيذٌ مَحْبوبٌ، والتَّشَهّي: اقتِراحُ شَهوةٍ بعد شَهوةٍ[2]، والاشتهاءُ: افتِعالٌ من الشَّهوَةِ، الَّتي هي مَحَبَّةُ نيلِ شيءٍ مرغوبٍ فيه من محسوساتٍ ومعنويّاتٍ، والمُرادُ بالشَّهوَةِ في الآية: الرَّغبةُ في تحصيلِ شيءٍ مرغوبٍ[3].

3) ﴿تَدَّعُونَ﴾: (دعو) أصلٌ واحدٌ، وهو أن تُميلَ الشَّيءَ إليكَ بصوتٍ وكلامٍ يكونُ منكَ، تقولُ: دَعَوتُ أدعو دُعاءً[4]، ومنه الدُّعاءُ بمعنى الطَّلَبِ والسُّؤالِ، يُقال: دَعَوْتُ اللّهَ، أدْعوهُ، أي: سَأَلْتُهُ[5]، والدُّعاءُ أيضًا: العِبادةُ والضَّراعة[6]، والادِّعاءُ: أن تَدَّعيَ حقًّا لكَ أو لغيركَ[7]، تقولُ: ادَّعَى حقًّا، أو باطلًا، والادِّعاءُ كذلك: الاعتِزاء في الحَرْب؛ لأنَّهم يتداعَون بأسمائهم[8]، والمُراد بالادِّعاءِ في الآية: الطَّلَبُ والتَّمنّي، أي: ما تُريدونَ، وتَطلُبونَ، وتَتَمَنَّونَ، وقيل المُراد بـ﴿مَا تَدَّعُونَ﴾: ما تقولون: إنَّه لكم، فهو لكم بحُكم ربِّكم[9].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يُبيِّنُ الحقُّ سبحانَه مَنزِلةَ الَّذين يقومونَ بالدَّعوةِ إلى الحقِّ، فيقولُ: نحن أعوانُكم في أمور دنياكم، نُلهمُكم الحقَّ، ونُرشدُكم إلى ما فيه خيرُكُم وصلاحُكُم في دنياكم، وكذلك نكون معكم في

الملائكةُ حَفَظَةٌ للمؤمنين في الدُّنيا وأولياءُ لهم في الآخرة

(1) ابن سيده، المحكم: (شهو)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 156.
(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، وابن سيده، المُحكَم: (شهو).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8 - ب/ 231، و27/ 295.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (دعو).
(5) الفيوميّ، المصباح المنير: (دعو).
(6) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/ 3644.
(7) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (دعو).
(8) الجوهريّ، الصّحاح، وابن سيده، المُحكَم، والرّاغب، المفردات: (دعا).
(9) مجمع البحوث، التّفسير الوسيط: 8/ 704.

الآخرة، نُؤَمِّنُكُم من الوَحشة في القبور، وعند النَّفخة في الصّور، ويومَ النُّشور، ونُجاوِز بكم الصِّراطَ المستقيم، ونوصلُكم إلى جنّات النَّعيم، ولكم في الحياةِ الآخِرةِ ما تَشتَهيه أنفُسُكم من صنوف اللَّذّات وأنواعِ النِّعم والخيرات، ولكم فيها ما تَطلُبونَه، وتتَمَنَّونَه[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

سِرُّ فَصْلِ هذه الآيةِ عمّا قبلَها:

خطابٌ مُستأنَفٌ من الحقِّ سبحانه، أو موجَّهٌ من ملائكتِهِ للمؤمنين

فُصِلَ قولُه تعالى: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ عمّا قبله، ولم يُعْطَف على ما سبق؛ لأنَّ الكلام هنا يبدأ بدايةً جديدةً مُستقلَّةً، وهو ابتداءُ خطابٍ استئنافيٍّ من الحقِّ تعالى، أو أن يكون من كلام الملائكة للمؤمنين[2]، في رسالة قويَّة منه سبحانه تُظهِرُ عنايتَه بهم، وليُشْعِرَ المؤمنَ بأنَّها رسالةٌ مُستقلَّةٌ مليئةٌ بالرَّحمةِ والعنايةِ الإلهيَّةِ، أو أنَّ الملائكة يتوجَّهون بالكلام إلى المؤمنين في إعلانٍ مباشر وواضح قائلين: نحن مَن كنّا نتولّاكم في الحياة الدُّنيا، وسنتولّاكم في الآخرة.

لَمّا أثبتوا لهم الخير، ونفوا عنهم الضَّير؛ علَّلوه بولايتهم للمؤمنين

ويجوز في هذا الفصل أن يكونَ مُؤسَّسًا على أنَّ الملائكة بعدما أثبتوا للمؤمنين الخيرَ العظيم الذي سيحصلون عليه في الجنَّة، ونَفَوا عنهم أيَّ أذًى أو شرٍّ، جاؤوا؛ ليعلِّلوا ذلك بقولهم: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾[3]، أي: نحن الذين كنّا معكم في الدُّنيا، نَرعاكم، ونحفظُكم من كلِّ سوءٍ، وسنكون كذلك في الآخرة.

دلالةُ التَّعبير بقوله: ﴿نَحۡنُ﴾:

الملائكةُ أقربُ الأقرباء إلى المؤمنين، تفعل معهم كلَّ ما يمكن أن يفعله القريب

التَّعبير بالضَّمير ﴿نَحۡنُ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾ يحمل في طيّاته معانيَ عميقةً من القُرب والمودَّة، فكأنَّ الملائكة

(1) البغويّ، معالم التّنزيل: 4/ 132، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 359، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 177، والمراغيّ، تفسير المراغيّ: 24/ 129.
(2) القشيريّ، لطائف الإشارات: 3/ 330.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 184.

تقول للمؤمنين: نحنُ أقربُ الأقربين إليكم، ونقوم بكلِّ ما يمكن أن يفعلَهُ القريب[1]، فلا تفصِلُنا عنكم مسافةٌ، ولا يُقيِّدنا زمانٌ أو مكانٌ، فكما أنَّ القريب يدافع عنكم، ويحفظُكم، ويُرشدُكم، كذلك نحن معكم في كلِّ لحظة، نُرشدكم إلى الخير، ونَحميكم من الشَّرِّ، ونصاحبُكم في رحلة حياتكم من الدُّنيا إلى الآخرة.

تعظيمُ المؤمنين وتشريفهم، مُكتَسَبٌ من تعظيمِ الملائكةِ

ومن معاني التَّعبير بالضَّمير ﴿نَحْنُ﴾ الإشارةُ إلى تعظيم الملائكة[2]؛ إذ يُظهرهم في مقامٍ رفيعٍ يعكسُ عظَمةَ مكانتِهم في عالَم الغَيب، وهذا التَّعظيمُ لا يَقتصِر على الملائكة وحدَهم، بل يَمتدُّ؛ ليُنعشَ قلوبَ المؤمنين، فكأنَّهم عندما يسمعون هذا التَّعبيرَ يشعرون بأنَّهم تحتَ رعايةٍ عظيمة، من كائنات تتَّسمُ بالكمال والرِّفعة، ومن كان مولاه بهذه العظَمة؛ اكتسب تلك الصِّفةَ منه.

دلالةُ التَّعبيرِ بالأولياء:

اتِّصالٌ وثيقٌ، ورعايةٌ مستمرَّةٌ في علاقةِ الملائكةِ بالمؤمنين

إيثارُ استعمالِ لفظ (الأولياء) على لفظ (النُّصراء) في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾؛ لما تحمله لفظةُ (الوَليّ) من دلالةٍ أعمقَ وأوسع من لفظة (النَّصير)، فـ(الوليُّ) يُشير إلى العلاقة الوثيقة والدّائمة التي تتَّسِمُ بالحُبِّ والرِّعاية المستمرَّة، فهو من أقرب المُقرَّبين إليه، ويفعل أفعالَه[3]، أمّا (النَّصير)؛ فيقتصر على المساعدة في حالات الشِّدَّة فقط، فالتَّعبير بالأولياء أليقُ؛ لأنَّ الملائكةَ لا تقتصر على مساعدة المؤمنين في لحظات الحاجة؛ بل هم رعاةٌ دائمون لهم، يهتمّون بهم، ويُرشدونهم في مراحل حياتهم كلِّها، وبعد مماتهم.

دلالةُ التَّعبير بالجمع ﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾:

لّما كانت الملائكةُ هي مَن تتولّى عمومَ أمورِ المؤمنين، فتكونُ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 17/ 184.
(2) الهلال، تفسير القرآن الثّري: 24/ 160.
(3) الشّربينيّ، السّراج المنير: 3/ 517.

سمعَهم وبصرَهم وجميعَ قِواهم وجوارحِهم في الحياة الدُّنيا[1]؛ كان من تمام البلاغة أن يُعبِّر عنهم بالأولياء جمعًا؛ إذ إنَّ الوليَّ لا يقف عند حَدِّ الإعانة أو المساعدة المؤقَّتة، بل هو الَّذي يتولّى الأمرَ بجميع جوانبه برعايةٍ لا تنقطع، وفيه إظهارُ معنى الاستمراريَّة والتَّكامل، واتِّساعُ هذه الرِّعاية؛ لتشملَ كلَّ جوانبِ حياةِ المؤمن، ومِن ثَمَّ كان التَّعبيرُ الجَمعيُّ في غاية المناسبة؛ لبيان شموليَّةِ هذه العنايةِ الإلَهيَّة.

تتولّى الملائكةُ عمومَ أمورِ المؤمنين، فتكونُ سمعَهم وبصرَهم وجميعَ جوارحِهم

دلالةُ الإضافة في قوله: ﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾:

في قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ أضاف الأولياء إلى ضمير المؤمنين؛ لتكتسبَ هذه الإضافة تشريفًا عظيمًا، في إيماء إلى أنَّ الحقَّ ﷻ قد رفع المؤمنين مقامًا عليًّا ودرجةً سامية، وكأنَّهم في حضرة الرِّعاية الإلَهيَّة المتمثِّلة في الملائكة؛ ليشعروا بالتَّكريم الخاصِّ، ويعلموا أنَّه تعالى قد خصَّهم بأولياءَ يتعهَّدونهم بالرِّعاية والعناية، فتكون هذه الإضافة علاقةَ محبَّة وتكريم، لا تنفصل عن حياتهم في الدُّنيا والآخرة.

تكريمٌ إلهيٌّ للمؤمنين في مقام الرِّعاية والرِّفعة

وفي الإضافة إيناسٌ للمؤمنين بالملائكة في أوَّل لقاء لهم بهم، وكشفٌ عن علاقةِ ولاءٍ تامٍّ كانت خفيَّةً عليهم في الدُّنيا، فكأنَّ الملائكة كانوا أولياءَ لهم طوالَ حياتهم، يتولَّون أمرَهم، ويرعونَهم دونَ أن يشعروا، فكانت بينهم وبين المؤمنين صلةٌ تجمعهم، يتشابكون في العبادة، ويتداخلون في الرِّعاية، حتّى إنَّ الملائكة كانوا يستغفرون لهم[2].

إيناسُ المؤمنين بالملائكة، وكشفُ العلاقة الخفيَّة من الولاء والرِّعاية بينهما

دلالةُ التَّعبير بالجملة الاسميَّة ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾:

بات من المُقرَّر في معاني الجملة الاسميَّة أنَّها دالَّةٌ على الثُّبوت والدَّوام[3]، فالتَّعبيرُ بالجملة الاسميَّة في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ جارٍ في هذا السّياق من الثَّبات والطُّمأنينة، فالعلاقة

استمرارُ الرِّعاية الإلهيَّة وثباتُها للمؤمنين من الدُّنيا إلى الآخرة

(1) النّخجوانيّ، الفواتح الإلهيّة: 2/ 278.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 12/ 1314.
(3) القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة: 2/ 133.

بينهم ليست مُجرَّدَ علاقةٍ مؤقَّتة، بل هي وعدٌ مُستمرٌّ يُشير إلى رعاية دائمة لا تنقطع، فكأنَّ الملائكة تُعلن للمؤمنين: نحن معكم، نحن أولياؤكم في الدُّنيا وفي الآخرة، لا نفارقكم، ولا نترككم، بل نكون معكم حتّى تبلغوا جنَّة النَّعيم[1].

الأثرُ النَّفسيُّ لقول الملائكة: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾ على أهل الاستقامة:

قول الملائكة للمؤمنين: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ تعبيرٌ بديعٌ عن تعريفهم بأنفسهم للمؤمنين؛ ليمنحوهم أُنسًا وطمأنينةً في لحظات قدومهم، وكأنَّهم يقولون: نحن الرُّفقاء الذين كنّا معكم في الدُّنيا، فيزداد قلبُ المؤمن انشراحًا، وتزولُ عنه دهشةُ اللِّقاء؛ فالعلمُ بوجود رفيق قديم في لحظة جديدة يُخفِّف عن الإنسان رهبةَ الموقف، ويُزيل عنه وحشةَ الغُربة، ويمنحُه راحةً في الضّيافة، وكأنَّ الملائكة تُعلن لهم: نحن الذين كنّا نكتب حسناتكم، ونشهدُ صلواتِكم لله تعالى[2]، فها نحن نرافقكم اليومَ في الآخرة؛ لنظلَّ معكم كما كنّا في الدُّنيا في أمان الله ورعايته.

في تعريف الملائكة بأنفسهم تأنيسٌ للمؤمنين، وطمأنينةٌ في لقاء الآخرة

دلالة التَّعبير بالظَّرفيَّة ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾:

تُقرِّر الآيةُ: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ حُسْنَ صحبةِ الملائكةِ المؤمنينَ بما يستغرق الزَّمان والمكان كلَّه في الحضر والسَّفر واللَّيل والنَّهار، وهذا مُقتضٍ أنَّ شهادة الملائكة لهم مُؤسَّسَةٌ على عِلْمٍ بهم، واطِّلاعٍ على شؤونهم وأحوالهم، والتَّنصيص على الظَّرفية هنا ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ فيه تنبيهٌ إلى أنَّ كلَّ أحدٍ حياتُه بحسب أجله، وأنَّ الأجل محدود، فالدُّنيا هيِّنة وزائلة، فليَثْبُت فيها المؤمنُ، فإنَّ الذِّكْر والأجر يُسْتَحَقُّ بموقفٍ يَقِفُهُ المؤمنُ لله، ثمَّ قد يوجب له ذلك جِنانًا ورضوانًا، وهو معنًى في ضمنه الإشادةُ بهم أنَّهم ترفَّعوا على

استغراقُ تولّي الملائكةِ لهم جميعَ الأزمنةِ والأمكنة

(1) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 17/ 138.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 285.

الدُّنيا، وخرجوا من ضيقها إلى فُسحَة صدورهم، بإيمانهم بربِّهم حتى تَقَضّى ما هم فيه، وأورثهم رَوْحًا وريحانًا وجِنانًا.

بلاغةُ الاعتراض بجملة: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾:

لمّا كان الحديثُ في الآية السّابقة قد انصبَّ على وصف الجنَّة التي أعدَّها الله للمتَّقين؛ جاء قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ جملةً اعتراضيَّة بين تلك الصِّفات، وبين وصفه تعالى بأنَّها جنَّة لهم فيها ما تشتهي أنفسُهم، ولهم فيها ما يدَّعون؛ لِتُؤكِّد للمؤمنين أنَّ بشارتهم بالجنَّة ليست مجرَّدَ وعدٍ عابر، بل هي بشارةٌ من مُحبٍّ يفرح لفرحهم، ويسعى إلى زيادة سعادتهم[1]؛ لتجعلَ المؤمنين يشعرون أنَّ الجنَّة ليست وعدًا إلهيًّا فحسب، بل هي ثمار رعاية مستمرَّة من أولياء الله الذين كانوا معهم في الدُّنيا، يرعونهم، ويهتمّون بهم.

وعدٌ إلهيٌّ ينبض بالفرح، ويسعى لزيادة سعادة المؤمنين، ويؤكِّد عنايتَه المستمرَّة

بلاغة المقابلة بين ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾، ﴿۞وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ﴾:

قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾ واردٌ في باب المقابلة مع قوله تعالى: ﴿۞وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ﴾ [فصلت: 25]، فالأوَّل بشارةٌ للمؤمنين في سياقٍ بلاغيٍّ بديع، إذ يُبشِّر المؤمنين بأنَّهم في رعاية خاصَّة من الملائكة، بينما يُحذِّر المشركين من قرنائهم الشَّياطين، ومعنى كونِ الملائكة أولياءَ للمؤمنين، أنَّهم لا يقفون فقط عند حدود الرِّعاية الظّاهرة؛ بل يمتدُّ تأثيرُهم إلى الأرواح البشريَّة، فيَمْنَحونَها الإلهاماتِ والمكاشفات التي تُنير دروبَ اليقين، ويرتفعون بها إلى المقامات الحقيقيَّة التي تفتح أمامَ المؤمنين آفاقًا من الحقيقة والإيمان، وفي المقابل فكما أنَّ الشَّياطين لهم تأثيراتٌ خفيَّةٌ على الأرواح بإلقاء الوساوس وتزيين الباطل، فإنَّ الملائكة تؤثِّر في أرواح المؤمنين بتوجيهاتٍ صادقة، تتناغم مع فطرتهم، وتُرشدهم إلى الحقِّ[2].

تأثيراتُ الملائكة والشَّياطين في الأرواح، إلهاماتُ اليقين مقابلَ وساوسِ الباطل

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 285، 286.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 561، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 286.

سِرُّ التَّعبير بـ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ دونَ (الدُّنيا):

المؤمنون أحياءٌ بدينهم وقيَمِهم، ومُترفِّعون على الدَّنايا

في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ وصَفَ ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ بصفة ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، في إشارة إلى دناءة ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، وهذه الحياةُ هي المرحلة المؤقَّتة التي يمرُّ فيها الإنسان، وهي لا تُساوي عند الله تعالى شيئًا، كما جاء في الحديث الشَّريف: «ولَو كانَتِ الدُّنْيا تَزِنُ عِندَ اللَّهِ جَناحَ بَعوضَةٍ ما سَقَى كافِرًا مِنها قَطرَةً أبدًا»[1]؛ لذلك كان من المناسِب أن يُذكَر وصْفُ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ مع ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾؛ لتأكيد دناءتِها وحقارتها في نظر الله تعالى[2].

دلالةُ الواو في قوله: ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾:

العطفُ بين الدُّنيا والآخرة في رعاية الملائكة للمؤمنين استمراريَّةٌ للولايَةِ الإلهيَّة

الواو في قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ حرفُ عطف[3]، فقد جاء عطفُ ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ على ﴿ٱلدُّنْيَا﴾؛ ليُؤكِّدَ استمراريَّةَ ولايةِ الملائكة للمؤمنين في جميع مراحل حياتهم، من ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ إلى ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾، والعطفُ هنا يُفيد أنَّ ولاية الملائكة للمؤمنين لا تنتهي بانتهاء مرحلة ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؛ لكنَّها مستمرَّةٌ حتّى في ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾؛ إذ يجد المؤمنون رعايةً وإرشادًا لا ينقطع، فبينما تكون ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ مليئةً بالابتلاءات والتَّحديات التي تتطلَّب الرِّعاية الإلهيَّة من الملائكة، فإنَّ ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ بما فيها من نعيم دائم وراحة أبديَّة تتطلَّب أيضًا رعايةً مستمرَّة من الملائكة؛ لتُرافِقَ المؤمنين في رحلة الخلود الأبديِّ.

سرُّ حذفِ الموصوف في قوله: ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾:

لا حاجةَ لذِكْر الحياة في النَّعيم والخُلودِ الأبديِّ

لَمّا كانت ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ ليست بحاجة إلى أن يُذكر معها لفظ ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾؛ لأنَّ هذا اللَّفظَ مقترنٌ بالتَّوقيت والتَّغيير والانقطاع، و﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ هي الخلود الأبديُّ، لا يوجد بها تغييرٌ أو تحوُّل كما في ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، وفي

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه، برقم: (4109).
(2) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم: 8/ 237.
(3) مجموعة مؤلّفين، إعراب القرآن الكريم: 4/ 2116.

﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ النَّعيم الأبديُّ للمؤمنين، فهو مستمرٌّ غيرُ منقطعٍ ولا زائل، ممّا يجعل ذِكْرَ الموصوفِ مع ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ غيرَ مناسبٍ، فالآخرةُ ليست بحاجة إلى حياة بالمعنى الزَّمنيِّ الذي نعرفه في ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، بل هي بقاءٌ دائمٌ في الجنَّة أو في النّار، وهو ما لا يحتاج إلى وصفٍ، يدلُّكَ على هذا قولُه تعالى، وتقدَّس: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾ [العنكبوت: 64]، ولأنَّ المؤمنين سيكونون أيضًا في حالةٍ من الاستقرار والخلود الَّذي لا يتأثَّر بالزَّمن.

سرُّ عدم تكرار قوله: ﴿أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾ مع الآخرة:

الولاية الرَّبّانيَّة تستغرق الرِّعايةَ في الدُّنيا، حتّى استقلالِ النَّعيم في الآخرة

عندما صرَّح النَّظمُ الكريم بذِكْر الولاية في الحياة الدُّنيا، أضمرها مع لفظ ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ بقوله تعالى: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾، وهو إضمارٌ دالٌّ على أنَّ الملائكة كانوا مع المؤمنين في الدُّنيا، في رعايةٍ وتثبيت لهم في مواجهة الابتلاءات والشَّدائد، أمّا في الآخرة؛ فالأمر مختلفٌ حيثُ النَّعيمُ الأبدي، والرّاحةُ المُطلَقَة، فليست بالمؤمنين تلك الحاجة إلى الرِّعاية والتَّوجيه الإضافيِّ، فهُم في أعلى درجات الرّاحة والبُعد عن الشَّقاء، وهُم مُستغنون عن الولاية بمعنى الرِّعاية والحفظ؛ لأنَّهم في أمان الله التّامِّ، فيكون النَّعيم في الآخرة مُستقلًّا بذاته، فلا حاجة إلى تكرار ذِكْر الولاية.

دلالةُ الواو في قوله: ﴿وَلَكُمۡ﴾:

التَّوازي بين الوعد بالجنَّة والوعد بنعيمها

الواو في جملة: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ﴾ عطفت هذه الجملة على جملة: ﴿ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾، وما بينهما جملةٌ اعتراضيَّة[1]، ممّا يخلق توازيًا بين الوعد بالجنَّة، وبين ما فيها من نعيم، والعطف هنا يحمل التَّأكيد على أنَّ الجنَّة ليست مجرَّد وعد بالخُلود، بل هي أيضًا وعدٌ بالنَّعيم الَّذي يُرضي أعلى الرَّغبات

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 286.

لدى المؤمنين، فالبشارة بالجنَّة تتبعها بشارةٌ أخرى بالنَّعيم الذي سيتحقَّق في الآخرة.

دلالةُ التَّعبير بالظَّرفيَّة ﴿فِيهَا﴾:

التَّعبير بالظَّرفية ﴿فِيهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ﴾، تأكيدٌ للتَّخصيص والتَّمكين، فإنَّ هذه اللَّذّات التي تشتهيها الأنفسُ لن تكون في مكان آخر، فإنَّ المؤمنين لا ينتظرون هذا النَّعيم في مكان مجهول أو بعيد، وإنَّما في الجنَّة فقط، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ النَّعيم الذي وعَد اللّهُ به المؤمنين ليس فقط في الجنَّة بعد دخولها، بل هو أيضًا متَّصل بكلِّ لحظة من لحظات الآخرة، بما في ذلك لحظات الحشر والحساب[1]، ممّا يُعزِّز من شعور المؤمنين بالطُّمأنينة واليقين في وعد الله.

تخصيصُ النَّعيم واتِّصاله بلحظات الآخرة، وطمأنينةُ اليقين في وعد الله

سِرُّ التَّعبير بالإضمار عن الجنَّة في قوله: ﴿فِيهَا﴾:

الضَّمير في قوله تعالى: ﴿فِيهَا﴾ راجعٌ إلى الجنَّة[2]، وفي هذا الإضمار وعدم ذِكْرِ لفظ (الجنَّة) مباشرةً إشعارٌ بالقُدسيَّة والتَّعظيم؛ فإنَّ الجنَّة هي أعظمُ المكافآت، وأسمى الأُمنيات لدى المؤمنين، فتكون الإشارةُ إليها بالضَّمير بدلًا من ذِكْرها صراحةً دالَّةً على تعظيمها ورِفعتها في قلوب المؤمنين.

تعظيمٌ وقُدسيَّةٌ في مقام المكافأة الكبرى

دلالة التَّعبير بـ﴿مَا﴾:

التَّعبير بـ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ في موضعي الاشتهاء والادِّعاء دالٌّ على أنَّ الحقَّ ﷻ يُعِدُّ للمؤمنين كلَّ ما تشتهيه أنفسُهم، وما يطلبونه من غير تحديد أو تقييد، فإنَّ ﴿مَا﴾ في لسان العرب تعبِّر عن العموم

الشُّمول لأنواع اللَّذّات والخيرات التي أعدَّها اللهُ للمؤمنين في الجنَّة

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 184.
(2) الخازن، لباب التّأويل: 4/ 88.

والشُّمول، أي: إنَّها تشمل جميعَ أنواعِ اللَّذّات والمُتَع والكرامات[1] التي قد يتصوَّرُها قلبُ المؤمن، أو تشتهيها روحُه الطّاهرة، ويزيل أيَّ حدودٍ أو قيود عن الخيرات التي سيحصُل عليها المؤمنون.

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿تَشْتَهِيَ﴾:

تلبيةُ الرَّغبات في الجنَّة تشمل الرَّغباتِ الحسّيَّة وإشباعَ الاحتياجات الفعليَّة

عبَّر بفعل التَّشهّي في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ﴾ دونَ التَّمنّي أو الحُبِّ؛ لأنَّه أراد ما يشتهونه ممّا يقع في دائرة الحِسِّ[2]؛ ليُبيِّن أنَّ النَّعيم الذي سيحصُل عليه المؤمنون في الجنَّة ليس مجرَّدَ رغباتٍ وهْميَّة، أو أمانٍ بعيدة، بل هو ما تشتهيه النَّفس من الملذّات الحسّيَّة التي تُلامس حواسَّهم، وتُحقِّق إشباعًا فعليًّا لرغباتهم، فهو يتناسب مع الواقع الملموس في الجنَّة.

دلالةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ ﴿تَشْتَهِيَ﴾:

خلودٌ وتجدُّدٌ في الشَّهية، فلا نعيم ينقضي، ولا رغبة تنطفئ

استُعمِل الفعلُ ﴿تَشْتَهِيَ﴾ بصيغة المضارع في الآية؛ للدَّلالة على التَّجدُّد والاستمرار في النَّعيم الذي سيحصل عليه المؤمنون في الجنَّة، في عدم اقتصاره على اللَّحظة الحاليَّة فقط، بل يشير إلى أنَّ الرَّغبة ستظلُّ مستمرَّةً على الدَّوام، فهذا شأنُ الخُلود الأبديِّ في الجنان؛ إذ لا ينقضي النَّعيم، ولا تنطفئ الرَّغبات.

فائدةُ حذفِ مفعول: ﴿تَشْتَهِيَ﴾:

نعيمُ اللهِ للمؤمنين غيرُ محدود، بل يشمل أوسع الشَّهوات وأدناها

حُذِفَ مفعولُ الفعل ﴿تَشْتَهِيَ﴾؛ ليُعبِّر عن شموليَّة النَّعيم وعمومه، الذي سيحصُل عليه المؤمنون في الجنَّة، فهو واسعٌ، ويشمل جميعَ أنواعِ الشَّهوات حتّى أدناها[3]، حتّى تلك التي قد لا تكون محدَّدةً أو معروفة؛ ليُحقِّق للإنسان أقصى درجات اللَّذَّة.

(1) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 17/ 138.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 287.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 185.

دلالة التَّعبير بـ﴿أَنفُسُكُمْ﴾:

المؤمنون يتجنَّبون ملذّات الدُّنيا إيمانًا بما وعدهم ربُّهم من نعيم الآخرة الأبديِّ

قوله تعالى: ﴿أَنفُسُكُمْ﴾ جمعٌ يدلُّ على القِلَّة، وزنُه (أَفْعُل)[1]، وهو اختيارٌ بلاغيٌّ دقيق يتناسب مع سياق الآية، فقد كان المقصودون في الآية مُقلّين في شهواتهم في الدُّنيا، مانعين لها[2]، يحدّون من رغباتهم، ويمنعون أنفسَهم عن التَّمادي في الملذّات الدُّنيويَّة؛ لأنَّهم على يقين بما وعدهم ربُّهم من النَّعيم العظيم الذي سيجدونه في الآخرة.

سِرُّ تكرارِ الظَّرفيَّةِ ﴿فِيهَا﴾:

نعيمُ الله ﷻ لعبادهِ المؤمنين دائمٌ لا يزول

تكرار الظَّرف ﴿فِيهَا﴾ غرضُه أنَّ النَّعيم الذي وعد اللهُ به المؤمنين في الجنَّة مستمرٌّ ومتَّصل داخلَ الجنَّة نفسها، كما أنَّ التَّكرار يعكس عمومَ النَّعيم وتفصيلَه، وجاء ليتناسبَ مع الغاية العُليا التي تُشير إليها الآية، وهي الجنَّة ثمرةُ الاستقامة والعمل الصّالح، فالجنَّةُ هي الجزاءُ للمؤمنين الذين استقاموا على طاعة الله، وعملوا الصّالحات، بما ينسجم مع الختم الذي ذُكِر من المغفرة والرَّحمة[3].

دلالةُ التَّعبير بـ﴿تَدَّعُونَ﴾:

ما تدَّعونه أيُّها المؤمنون في الجنَّة هو مُستحَقٌّ لكم بحُكمِ الله ووعده

استُعمل الفعل ﴿تَدَّعُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ دون ما (تتمنّون) أو (تطلبون)؛ ليُعبِّر عن الاستحقاق، فالفعل يحمل في طيّاته معنى الادِّعاء على أنَّ ما يطلبه المؤمن في الجنَّة هو حقٌّ له، وأنَّه مُقَرٌّ له به وفقًا لوعد الله وحُكمه، وكأنَّ الحقَّ سبحانه يقول: ما تدَّعونه هو لكم بحقٍّ، فكلُّ ما تطلبونه في الجنَّة مُؤكَّدٌ، ومُصادَقٌ عليه بحُكم الله ﷻ[4].

(1) الأستراباذيّ، شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 266.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 185.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 185.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 304.

سرُّ التَّعبير بقوله: ﴿تَدَّعُونَ﴾ وقبل ذلك ﴿تَشْتَهِيَ﴾:

في فعل الاشتهاء إشارةٌ إلى الجنَّة الجسمانيَّة، وفي الادِّعاء إشارةٌ إلى الجنَّة الرَّوحانيَّة

لَمّا ذَكَر تعالى فعلَ الاشتهاء؛ أعقبه بفعل الادِّعاء في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾؛ لأنَّ قولَه: ﴿مَا تَشْتَهِيَ﴾ إشارةٌ إلى نعيم المؤمنين الجسمانيِّ في الجنَّة؛ إذ تُلبّى رغباتُهم الحسّيَّة بكلِّ ما تشتهيه أجسادُهم من مَلذّاتٍ وطعام وشراب، أمّا في قوله: ﴿مَا تَدَّعُونَ﴾؛ فالإشارةُ هنا إلى النَّعيم الروحانيِّ الَّذي يتجاوز حدودَ الحواسِّ المادّيَّة؛ إذ تتحقَّق الرّاحةُ النَّفسيَّة والرّوحيَّة للمؤمنين؛ فيجدون في الجنَّة ما يُلبّي أعمقَ رغباتِهم الرّوحيَّة، من سلام داخليٍّ وطمأنينة، كما يظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس: 10][1].

دلالةُ صيغة الافتعال في ﴿تَدَّعُونَ﴾:

دعاء المؤمنين ينبع من أعماق أنفسهم، ويعكس رغباتهم الصّادقة

التَّعبير بقوله تعالى: ﴿مَا تَدَّعُونَ﴾ فعلٌ وارد على صيغة (الافتعال)، وهو دالٌّ على الطَّلب الذي ينشأ عن شدَّة الرَّغبة والشَّهوة الدّاخليَّة، ممّا يُشير إلى أنَّ ما يدَّعونه في الجنَّة ليس مجرَّدَ طلبٍ عابر، بل هو دعاءٌ ينبع من أعماق أنفسهم، ويعكس رغبتَهم الصّادقة، وتَوْقَهُمُ العميقَ لما يتمنَّونه[2]؛ ليكون نعيمًا روحيًّا يتناغم مع أعمق رغباتهم، وأسمى أمانيهم.

الكثرةُ والوفرة في نعيم الجنَّة، واستجابةُ كلِّ دعوةٍ للمؤمنين

ويجوز أن يكون الفعل في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ دالًّا على الكثرة والوفرة، فإنَّ كلَّ ما يطلبه المؤمنون في الجنَّة من النَّعيم مهما كان عددًا أو تنوُّعًا، فهو مُتحقِّق لهم بلا حدود، فالفعل في صيغة (الافتعال) يُظهر أنَّ الدُّعاء والطَّلب في الجنَّة ليس مقصورًا على شيء واحد، أو نوعٍ معيَّن من النَّعيم؛ بل يشمل كلَّ ما يخطر على بال المؤمنين من المَلذّات، والنَّعيم الرّوحي والجسديِّ.

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 562، والنّيسابوريّ، غرائب القرآن: 6/ 59.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 185.

دلالةُ حَذْفِ متعلّق ﴿تَدَّعُونَ﴾:

ذِكْرُ الفعل ﴿تَدَّعُونَ﴾ من غير أن يُذْكَر متعلَّقُه - وهو افتعال من الدُّعاء بمعنى الطَّلب - يوسِّع دائرةَ المعنى، ويُظهر أنَّ الطَّلب في الجنَّة ليس محصورًا في الملذّات الحسّيَّة فحسب، بل يشمل كلَّ ما يطلبه المؤمنون من النَّعيم الرّوحي، والفضائل العِلْميَّة والمعرفيَّة[1].

الجنَّة جامعةٌ بين النَّعيم الحسّيِّ والفضائلِ الرّوحيَّة والمعرفيَّة

سرُّ عدم ذِكْر الأنفُس مع ﴿تَدَّعُونَ﴾ كما سبق مع التَّشهّي:

لم تُذْكَر (الأنفس) مع الفعل ﴿تَدَّعُونَ﴾؛ لأنَّه فعل لا يتطلَّب الإشارةَ إلى رغباتها بشكل مباشر، فهو يشير إلى الطَّلب العامِّ الَّذي قد يشمل جميع أنواع الرَّغبات والشَّهوات، سواء أكانت حسّيَّةً أم روحيَّة أم فضائلَ علميَّة، أم حاجاتٍ أخرى؛ ليعكسَ اتِّساعَ المعنى، وتنوُّعَ الطَّلبات في كلِّ ما يقع تحتَ الحِسِّ، وما تتمنّاه الأنفسُ، وكلُّ ما يخطر على البال، أو ما يجول في الخيال[2].

الجزاءُ الأُخرويُّ يتجاوز الشَّهيَّة الحِسّيَّة، إلى الآمال الرّوحيَّة والمعرفيَّة

دلالةُ التَّرتيب بين ما يشتهون ويدَّعون:

التَّرتيب بين الفعلَيْن ﴿تَشْتَهِيَ﴾ و﴿تَدَّعُونَ﴾ واردٌ من باب عطف العامِّ على الخاصِّ؛ لأنَّ الثّاني أعمُّ من الأوَّل، فكلُّ مطلوبٍ لا يلزم أن يكون منزعًا للشَّهوة النَّفسيَّة الجسديَّة، وهو ما استُعمِل معه الفعلُ ﴿تَشْتَهِيَ﴾؛ لجواز أن يكون من الفضائل الرّوحانيَّة، والكمالات النَّفسانيَّة، وهو ما استُعمل معه الفعل ﴿تَدَّعُونَ﴾[3].

نعيمُ الجنَّة يتنوَّع في تناغمٍ بين الشَّهوات الجسديَّة والفضائل الرّوحانيَّة

❁ الفُروقُ المُعجَميَّةُ:

التَّشهّي والتَّمنّي:

التَّمنّي معنًى في النَّفس يحصل عند فوات فعلٍ للتَّمنّي في وقوعه

(1) حقّي، روح البيان: 8/ 256.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 287.
(3) شيخ زاده، حاشية على تفسير البيضاوي: 7/ 385.

نفعٌ، أو يحصل في زواله ضررٌ، مستقبلًا كان ذلك الفعل أو ماضيًا[1]، وقد يكون رغبةً مستحيلةَ التَّحقيق، أو صعبةَ المنال، يعني: قد تكون أو لا تكون[2]، وهو مرتبطٌ بفكرة النَّقص والحاجة.

التَّمنّي رغبةٌ عابرة قد تكون مستحيلةَ التَّحقُّق، والتَّشهّي رغبةٌ مستمرَّة ومتجدِّدة

أمّا التَّشهّي؛ فيدلُّ على رغبة مستمرَّة ومتجدِّدة، تدلُّ على كمال اللَّذَّة وتمام النَّعيم، فمثلًا: في الجنَّة لا يتمنّى المؤمنُ شيئًا، بل يشتهيه؛ لأنَّ كلَّ ما يشتهيه موجودٌ فيها، وكلَّ ما يطلبه متحقَّق، في تصوير الجنَّة كأنَّها عالم مثاليٌّ؛ إذ تتلاقى الرَّغبات الإنسانيَّة مع الواقع، وتتحقَّق الأحلام والأماني.

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 142.
(2) الهرويّ، الغريبين: 6/ 1782.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والخمسون،
سورة غَافِر من الآية 77 إلى سورة الشُّورى الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والخمسون، سورة غَافِر من الآية 77 إلى سورة الشُّورى الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 52 ، 818 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-48-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 52 : المجلد الثاني والخمسون، سورة غَافِر من الآية 77 إلى سورة الشُّورى الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-48-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0346315 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"